

## كورونا يحاصر بلدة حائرة بين كندا والولايات المتحدة

واشنطن - في عام 1846، وبعد عقود من المفاوضات، اتفق الدبلوماسيون الأمريكيون والبريطانيون أخيراً على تعيين الحدود بين المنطقة الشمالية الغربية من الولايات المتحدة والمنطقة التي أصبحت كندا في ما بعد. وقطعت إجراءات تعيين الحدود شريحة من الأرض رأساً عبر شبه جزيرة برزت من كندا باتجاه الجنوب، تاركة 12.4 كيلومتر مربع على الجانب الأمريكي.

وذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز أن بلدة بوينت روبرتس التابعة لولاية واشنطن انتعشت كمنطقة شبه زائدة مرتبطة بكندا، وازدهر اقتصادها نتيجة مبيعات البنزين ومواد البقالة والكحوليات بأسعار يعتبرها الكنديون منخفضة، وساعدت زيارات الكنديين المتكررة على جعل هذه المحطة الحدودية واحدة من أكثر نقاط العبور حركية بين البلدين.

ولم تواجه سكان البلدة من الأمريكيين والكنديين أية مشكلة أثناء عبور الحدود إلى كندا للقيام بمهام معينة، وينطبق نفس الحال على التوجه إلى البر الرئيسي الأمريكي.

ثم حدث تطور في 21 مارس 2020، حيث قام المسؤولون من كلا الدولتين فجأة بإغلاق الحدود بسبب جائحة كورونا، مما أدى إلى تطويق شبه الجزيرة.

**تفشي وباء كورونا يجبر مواطني بوينت روبرتس على العيش تحت ما يماثل الإقامة الجبرية في المنازل**

ودارت تساؤلات في أذهان سكان البلدة عن كيفية استشارة الأطباء أو الحصول على الأدوية، في ظل حقيقة أنه لا توجد لديهم عيادات طبية أو صيدليات.

كما تسالوا عن كيفية إيصال أطفالهم إلى المدارس بعد إعادة فتح أبوابها -حيث لا توجد لديهم مدارس تستوعب التلاميذ الذين تخطوا السنة الثالثة من التعليم الابتدائي- وعن كيفية معالجة حيواناتهم الأليفة عند الأطباء البيطريين.

وغادر الكثير من الناس ببساطة هذه المنطقة المرتفعة عن البحر. وبعد أن تقلص عدد السكان إلى أقل من ألف نسمة أصبحت مضخات البنزين التي يبلغ عددها 60 عاطلة عن العمل.

ومع استمرار تراجع عدد السكان -ومن المتوقع أن يصل إلى 800 نسمة- وجد نيل إنجرمان النائب الوحيد لمدير الشرطة في البلدة دون عمل تقريباً. ويقول "أضيت أسبوعين دون أن أتلقى اتصالاً واحداً يحتاج إلى التعامل معه شخصياً".

وصار محاصراً في بوينت روبرتس مثل أي شخص آخر. يقول "قررت أن أرفض إعادة تعييني في هذا المكان لفترة عامين آخرين".

وعانى ملهى "بريكز" الليلي من عدم إقبال الرواد، بعد أن نجح في تخطي المتاعب، حتى بعد عام 1986 عندما رفعت مقاطعة كولومبيا البريطانية -وهي إحدى مقاطعات كندا- الحظر



كساد وخلافتا

على مبيعات الكحوليات أيام الأحد، مما جعل آلاف الكنديين يتوجهون إليها لتناول الشراب بدلاً من عبور الحدود إلى بوينت روبرتس.

كما أدى إغلاق الحدود بسبب تفشي الجائحة إلى توقف مبيعات الأنشطة التجارية الرائجة في بوينت روبرتس؛ وهي أنشطة ستة مستودعات لإرسال الطرود مكتب الكنديين من شراء السلع عبر الحدود، حيث يتجنبون الرسوم الجمركية المفروضة على السلع التي تم طلبها عن طريق تطبيق أمازون وغيره من تطبيقات مبيعات التجزئة الأمريكية.

وفي يوليو 2020 بعث كريستوفر كارليتون، رئيس قوة الإطفاء في بوينت روبرتس، رسالة إلى الرئيس الأمريكي السابغ دونالد ترامب وأخرى إلى رئيس الوزراء الكندي جوستين ترودو طالبا الغوث، وكتب في الرسالتين إن "مواطني بوينت روبرتس يعيشون تحت ما يماثل الإقامة الجبرية في المنازل، ويتاح لهم فقط الحصول على أساسيات الحياة في أضيح الحدود والتي تأتي إليهم من الخارج".

كما بعث جاي إنسلي حاكم ولاية واشنطن رسالة إلى ترودو الشهر التالي، يقترح فيها أن تصدر الحكومة الكندية تصاريح تسمح لسكان بوينت روبرتس بأن يقودوا سياراتهم بين بلدتهم وبين البر الرئيسي ما داموا لا يتوقفون في كندا.

غير أن المسؤولين الكنديين لم يحركوا ساكناً، وفي أكتوبر 2020 وافقوا على استثناءات لأربع بلدات حدودية أخرى منعزلة، ولكنهم استبعدوا بوينت روبرتس بحجة أن سكانها "يمكنهم الحصول على الضروريات اللازمة للحياة من داخل بلدتهم".

وسبب هذا القرار أساساً هو "السوق الولي"، وهو متجر البقالة الوحيد الذي ظل مفتوحاً في البلدة. وهناك مجموعة من التفسيرات الأخرى من جانب المسؤولين الكنديين بشأن النقاط التي تعد ضرورية لعبور الحدود من كندا.

وإذا سارت الأمور وفقاً لما هو مخطط له سيكون التاسع من أغسطس هو الموعد الذي ستسمح فيه كندا لسكان البلدة وأيضا لمواطني الولايات المتحدة بدخول بوينت روبرتس، شريطة أن يكونوا قد تلقوا لقاح كورونا بالكامل قبل دخولهم بأسبوعين.

وأجرى إغلاق الحدود إلى دفع الكثير من الأفراد على التفكير في جدوى وجود بوينت روبرتس كجزء من الولايات المتحدة.

ويرى المؤرخون منذ فترة طويلة أن الدبلوماسيين من الجانبين خلال القرن التاسع عشر لم تكن لديهم أية فكرة بشأن أن الحدود التي وافقوا على تعيينها في "معاهدة أوريجون" قد أنشأت ما يطلق عليه علماء الجغرافيا اسم "منطقة منفصلة"، أي قطعة من أرض دولة منقطعة عن بقية أنحاءها.

غير أنه أثناء احتفالية بمناسبة مرور 175 عاماً على إبرام هذه المعاهدة أعلن مارك سوينسون -وهو مستشار في شؤون التكنولوجيا ومؤرخ هاو- أن لديه أنباء جديدة في هذا الشأن، وقال "سيداتي سادتي، إن ما قاله المؤرخون بشأن بوينت روبرتس ليس صحيحاً".

وعلى مدار الأسبوعين الماضيين كان العمل الفني المنحوت من شجرة أرز عمرها 400 سنة يسافر عبر البلاد نحو العاصمة، وتوقف في 10 مواقع مقدسة مثل بلاك هيلز.

ومن المقرر أن يصل العمود برفقة مجموعة "لومي نايشنز هاووز أوف نير كارفرز" التي صممتها إلى واشنطن خلال تجمع من المزمع أن يكون يوم الخميس. وبعد ذلك يعمل المؤيدون للقاء المسؤولين الحكوميين على تقديم مطالب سياسية تتعلق بكيفية حماية المواقع المقدسة في جميع أنحاء البلاد.

ويُعتبر ما يقارب 56 مليون فدان في الولايات المتحدة أراضي قبلية، على الرغم من أنها على ملك الحكومة الفيدرالية. وكان تيلسن، الذي يرأس مجموعة المناصرة الخيرية "أن دي أن كوليكتيف"، متفائلاً.



الأرض لنا

## قبائل الولايات المتحدة في معركة مستمرة من أجل أرضهم

رسم طوطمي.. رسالة واضحة المقاصد إلى جو بايدن في واشنطن

وهو مشروع قانون حظي بدعم القبائل مؤخرًا.

وقالت جوديث لوبلانك إن هدف المجتمعات القبلية المشترك يكمن في امتلاك القدرة على اتخاذ قرارات بشأن قضايا إدارة الأراضي الرئيسية. وأشارت إلى أن القبائل المعترف بها فيدراليا ذات سيادة ولدى الكثير منها اتفاقيات مع الحكومة، ومع ذلك فإن جهود واشنطن لا تتجاوز "التشاور" بشأن المقترحات الرئيسية.

وقالت إن "السبيل الوحيد لإتقان الأماكن المقدسة والأراضي العامة من الدمار هو عمل الحكومة الفيدرالية على إقامة علاقة موافقة مستنيرة، وذلك بتجمع القادة والمجتمعات المحلية حول طاولة صنع القرار لحل المشاكل معاً".

وتقر بضرورة بذل المزيد من الجهود لتحقيق هذه الأهداف، بما في ذلك اقتراح مجلس النواب في مايو، والذي من شأنه أن يمنح دوراً أقوى للقبائل في اتخاذ قرارات تتعلق بالإجراءات الفيدرالية التي من شأنها أن تؤثر إيجابياً على أراضي السكان الأصليين.

وقال النائب راول غريغافا، الذي قدم مشروع القانون في بيان، إن التشاور القبلي يجب أن يصبح قانوناً في أسرع وقت ممكن.

وفي بلاك هيلز قال تيلسن إن النقاش العام الوطني حول العرق والإنصاف قد عزز حركة "عودة الأرض" الجديدة التي تهدف إلى إعادة الأراضي المقدسة والعامية إلى السكان الأصليين. وأكد أن "السكان الأصليين يريدون السيطرة السياسية على الأرض مرة أخرى... هذا ما نناضل من أجله".

ويشير إلى منطقة على حافة بلاك هيلز كمثال، بعد أن تم التنازل عن 100 فدان من الأراضي الملوكة اتحادياً لثلاث قبائل في 2017، وحيث تساعد "أن دي أن كوليكتيف" الآن على تطوير مساكن للشباب.

وقال تيلسن "يتجاوز هذا مجرد الأرض. فقد نُزعت الأنظمة المجتمعية والسياسية والاقتصادية أثناء عملية الاستيلاء على الأرض. والآن يتعلق الكثير من الحراك بإعادة بناء نظام جديد".

عرضه مؤقتاً في المتحف الوطني للهنود الحمر الأمريكيين إلى حين تحديد موضع دائم. وقال جوليان ماثيوز، وهو أحد أفراد قبيلة نيز بيرس في ولاية أيداهو، إنه شاهد هو وآخرون تعداد السلمون في نهر النعبان ينخفض بنسبة تصل إلى 90 في المئة خلال الربع الأخير من القرن الماضي، وإن القبيلة التي استضافت قافلة الطريق الأحمر في 15 يوليو تلوم الحكومة الفيدرالية على بناء أربعة سدود في ستينات وسبعينات القرن الماضي أعاق تدفق المياه ورفعت درجة حرارة النهر. وأضاف ماثيوز، الذي يقود منظمة نيمبو لحماية البيئة غير الربحية، أن "هذا مصدر غذائي مهم، ولكنه جزء من ثقافتنا أيضاً"، مشيراً إلى أن المجتمع يستخدم السلمون في الاحتفالات مثل الجنازات.

وفي مارس الماضي اقترح نائب إزالة السدود لاستعادة أعداد السلمون، ستلقي كلمة في المسيرة يوم الخميس. وقالت جوديث لوبلانك، مديرة تحالف المنظمات الأصلية ومنظمة مشروع الطريق الأحمر إلى العاصمة، إن استخراج الموارد الطبيعية وتغير المناخ والتنمية الجامحة "هي التهديدات الرئيسية لأراضي السكان الأصليين. وتابعت "على الرغم من أن الناس قد لاحظوا هذه التهديدات إلا أن التعاملات جميعها مختلفة تماماً، ويبيق القاسم المشترك هو دور الحكومة الفيدرالية وسياساتها". ورفض المتحدث باسم الوزارة المعنية التعليق.

وجوهر حملة الطريق الأحمر هو عمود الرسم الطوطمي الذي يضم أكثر من اثني عشر عنصراً من أيقونات (القمر والدب وسمك السلمون...) قبائل القارة الأمريكية.

وكتب النحات الرئيسي جيويل جيمس، في بيان قدمه للمنظمين، "تتعلق هذه الرحلة بالمواقع المقدسة. لذلك قررنا أن ندع الروح توجه اختيار الشخصيات بينما نحتنا العمود من أعلى إلى أسفل".

وسيتم تقديم العمود إلى بايدن كهدية "لحفته على حماية المواقع المقدسة لحماية قوريبة"، وفقاً لبيان صحافي من الحملة، قبل

ما زال السكان الأصليون في الولايات المتحدة الأمريكية يناضلون منذ القرن التاسع عشر من أجل الحصول على أرضهم التي انتهكت بمجرد العثور على الذهب في المنطقة رغم أحكام المحاكم اللاحقة لصالح القبائل الأصلية في أطول نزاع قانوني في تاريخ الأمريكيين.

وأشار إلى تزايد الحراك القبلي بشأن سيادة أراضي السكان الأصليين وزيادة الاعتراف العام بهذه القضية على مدى السنوات الأخيرة. كما يرى المدافعون عن السكان الأصليين أن إدارة بايدن الجديدة واعدة، فعدد السكان الأصليين الذين وظفتهم أكبر من العدد الذي وظفته أي إدارة أخرى.

ومن بين هؤلاء ديب هالاند التي أصبحت أول أمريكية من السكان الأصليين تعمل سكرتيرة لمجلس الوزراء عندما كلفت بإدارة شؤون أراضي القبائل. ويقول المنظمون إن هالاند ستلقي كلمة في المسيرة يوم الخميس.

وقالت جوديث لوبلانك، مديرة تحالف المنظمات الأصلية ومنظمة مشروع الطريق الأحمر إلى العاصمة، إن استخراج الموارد الطبيعية وتغير المناخ والتنمية الجامحة "هي التهديدات الرئيسية لأراضي السكان الأصليين. وتابعت "على الرغم من أن الناس قد لاحظوا هذه التهديدات إلا أن التعاملات جميعها مختلفة تماماً، ويبيق القاسم المشترك هو دور الحكومة الفيدرالية وسياساتها". ورفض المتحدث باسم الوزارة المعنية التعليق.

وجوهر حملة الطريق الأحمر هو عمود الرسم الطوطمي الذي يضم أكثر من اثني عشر عنصراً من أيقونات (القمر والدب وسمك السلمون...) قبائل القارة الأمريكية.

وكتب النحات الرئيسي جيويل جيمس، في بيان قدمه للمنظمين، "تتعلق هذه الرحلة بالمواقع المقدسة. لذلك قررنا أن ندع الروح توجه اختيار الشخصيات بينما نحتنا العمود من أعلى إلى أسفل".

وسيتم تقديم العمود إلى بايدن كهدية "لحفته على حماية المواقع المقدسة لحماية قوريبة"، وفقاً لبيان صحافي من الحملة، قبل

56

**مليون فدان في الولايات المتحدة تعتبر أراضي قبلية، على الرغم من أنها على ملك الحكومة الفيدرالية**

